(٢) القضية الفلسطينية عربيا

المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية :

حضرت المؤتمر الشعبي الفلسطيني الذي عقد في القاهرة ما بين ٦ و٧٢/٤/١٠ وفود تمثل الحركات العربية الوطنية والتقدمية . وعلى الرغم من غياب بعض القوى الوطنية العربية ، وخاصة القوى الوطنية والتقدمية في الخليج العربي ، فان عدد الوفود التي شاركت في المؤتمر الشعبي الفلسطيني يفوق عدد الوفود التي شاركت في اي مؤتمر عربي آخر . وكان مشروع البرنامج السياسي الذي قدم للمؤتمر الشعبي الفلسطيني قد تضمن بابا خاصا حول : « العلاقة مع الجماهير والقوى الثورية العربية » . وجاء في هذا الباب : « ان النضال الوطني الفلسطيني ، والنضال الوطني الفلسطيني ــ الاردني ، بحكم الحتمية التاريخية والمصيرية ، وبحكم الضرورة الموضوعية لا يمكن الا ان يكون جزءا لا يتجزأ من الثورة الوطنية الديمقراطية العربية ، بل ومحورا استراتيجيا من محاورها الرئيسية . لذلك فان مهمة الثورة الفلسطينية وقيادتها (منظمة التحرير الفلسطينية) والجبهة الوطنية الفلسطينية ــ الاردنية ان تسعى للالتحام بكافة فصائل النضال الوطني الديمقراطي العربي اينما كانت ، وان تهيىء بنضالها المناخ القتالي المساعد على بروز هذه القوى حيث تعترض الصعوبات بروزها ، وأن تفتح صفوفها للمناضلين العرب لان النضال على الساحة الفلسطينية ضد العدو الصهيوني الامبريالي هو نضال استراتيجي رئيسي للثورة العربية في مجموعها » .

وقد تبنى المؤتمر الشعبي الفلسطيني النص المذكور أعلاه ، كما ان ممثلي القوى الوطنية والتقدمية العربية المشاركة في المؤتمر قد اجتمعوا في ما سمي لجنة الجبهة العربية المشاركة ، واقروا مشروع البرنامج المقدم ، مع بعض التعديلات . وقد قدمت لجنة الجبهة العربية المشاركة الى المؤتمر مجموعة من التوصيات منها : ١ ــ الموافقة على الدعوة الى قيام جبهة عربية مشاركة واعتبار حركة المقاومة طرفا اساسيا فيها . ٢ ــ « تشكيل لجنة اتصال من المقاومة الفلسطينية تتولى البحث مع ممثلي كل الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية العربية في تنفيذ تلك الدعوة على اساس تأليف لجنة تحضيرية تهيىء لعقد مؤتمر شعبي عربي يشكل أساسا لبناء الجبهة الوطنية التقدمية على الصعيد العربي ، وعلى أساس وضع جدول زمني تلتزم به اللجنة التحضيرية لتنفيذ مهمتها هذه . ولقد مارست بعض الوفود العربية المشاركة في المؤتمر ضغوطا من اجل تغيير بعض فقرات البرنامج ، ولكن المؤتمر لم يوافق على ذلك بل أوكل الى رئيس منظمة التحرير « تعديل صياغة بعض الفقرات » .

وبدأت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير اتصالاتها لتنفيذ هذا القرار . وكان ان وجهت دعوة لعقد اجتماع بهذا الشأن ، يبدأ يوم ٧٢/٥/٧ ، ويمتد الى ٥/١٠ . وجاء في الدعوة أن اللجنة التحضيرية تضم ممثلين بصورة مؤقتة عن : ١ ــ حزب جبهة التحرير الجزائرية ، ٢ ــ جبهة الكتلة الوطنية المغربية ، ٣ ــ الاتحاد الاشتراكي العربي في ليبيا ، ٤ ــ الاتحاد الاشتراكي العربي في مصر ، ٥ ــ حزب البعث العربي الاشتراكي (سوريه)، ٦ ــ حزب البعث العربي الاشتراكي (العراق)، ٧ ــ القوى الوطنية والتقدمية في لبنان ، ٨ ــ الجبهة القومية لليمن الديمقراطية ، ٩ ــ الجبهة الوطنية الاردنية ، ١٠ ــ منظمة التحرير الفلسطينية .

كما ان الدعوة تنص على ان هدف الاجتماع وضع « ... قرارات اللجنة العربية المنبثقة عن المؤتمر الشعبي الفلسطيني موضع التنفيذ . ومن أجل التحضير لعقد مؤتمر الجبهة الذي يشمل كل الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في البلاد العربية لوضع نظام ولائحة وأهداف هذه الجبهة». وقد تم الاجتماع ، واقتصر البحث في جلسة الافتتاح على « بلورة طبيعة المؤتمر واهدافه وتحديد جدول الاعمال » . اما الاجتماع الثاني فقد شكلت فيه الامانة العامة التحضيرية من ممثلين عن : الاتحاد الاشتراكي العربي ــ مصر ، الاتحاد الاشتراكي العربي ــ ليبيا، حزب جبهة التحرير ــ الجزائر ، حزب البعث ــ العراق ، حزب البعث ــ سورية ، حزب الجبهة القومية ــ اليمن الديمقراطية . يضاف الى هؤلاء ستة ممثلين عن منظمة التحرير الفلسطينية على ان يراعى في ذلك ان يكونوا ممثلين للمنظمات الاساسية ، كما يضاف اليهم ممثلون عن الاحزاب والمنظمات اللبنانية